مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 02 (2024)، ص: 637-654

الرّابط والعامل الحجاجي في الخطاب السياسي الجزائري

- حركة البناء الوطني أنموذجا-.

The argumentative link and factor in the Algerian political discourse . harakat elbina is a model.

ط.د :عبد الرحمان لراشي[1] .

[1] طالب كتوراه جامعة الجزائر2 ، abderrahmane.larachi@unv-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/31 تاريخ القبول: 2024/05/15 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

يعدّ الخطاب السياسي خطابا حجاجيا بامتياز ، لما يحمله من حجج مختلفة ، و خاصة الحجج اللغوية ، باعتبار أنّ اللغة حجاجية في ذاتها ، لذلك يسعى السياسيّ إلى إقناع المخاطبين بأنجع السّبل ، و لاشك أنّ اللغة توفّر حججا من خلال الرّوابط و العوامل الحجاجي ، يوظفها المخاطب لبناء تصور للمتلقي يليق بحزبه السّياسيّ ، و يجعله يتبنّى توجهاته الفكرية ،و يدعم أهدافه السّياسية و في هذا البحث المتواظع حاولنا تقصى ما وظفه المخاطب من روابط و عوامل حجاجية لاستمالة الأذهان ، فتوصلنا في نهاية البحث إلى أنّ الخطاب السّياسيّ هو خطاب حجاجيّ يعتمد على اللغة البسيطة مراعاة لمقتضى الحال، و استنتجنا بأنّ الرّوابط والعوامل الحجاجية لها دور في بناء الخطاب الحجاجي يوظفها المخاطب لإخضاع المتلقي حتى يذعن و بالتالي يتبنى مواقف الحزب السّياسيّ.

كلمات مفتاحية : الحجاج ، الخطاب السياسي ، الروابط الحجاجية

The political discourse is perfectly an argumentative one as it contains many arguments especially the linguistic ones as the language is itself argumentative. That's why the politician tries to

persuade the citizens using all tools which are suitable for the political party . In this short survey ,we tried to analyse what the speaker used as relationships and arguments to persuade minds .By the end, our findings show that the political speech is an argumentative speech based on a simple language.
Keywords: The political discourse. argumentative.

***المؤلف المرسل:** عبد الرحمان لراشي

1. مقدمة

تعدّ اللغة وسيلة تواصل و في الوقت ذاته آلية حاجية ، إذ أنّ الحجاج يشمل اللغة في ذاتها ، من خلال الروابط و الوامل الحجاجية الموجودة داخل التراكيب و غيرها ، فالمخاطب ينتقيها بعناية لتحقيق مبتغاه ، و الخطاب السياسيّ من أهم الخطابات الحجاجية باعتبارها موجّهة قصد استمالة المتلقي و إقناعه بوجهة نظر ما ، لذا نجد أنّ رجل السياسة يعتني بخطابه و يوظّف اللغة توظيفا حجاجيّا يعزّز بها أفكاره و توجّهاته من خلال الروابط و العوامل الحجاجية و غيرها الموظفة في خطابه للوصول إلى النتيجة المرجوة ، و هذا ما تناولناه في بحثنا هذا الموسوم بالرابط و العامل الحجاجيين في الخطاب السياسي الجزائري و قد اخترنا خطاب رئيس حركة البناء الوطني أنموذجا ،فكيف كان توظيف المخاطب للرّوابط و العوامل الحجاجية في خطابه لإقناع المخاطَبين ؟ و ما مدى حجاجيتها ؟ و قد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي للتبع مسار هذا البحث المتواضع .

2. مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا:

1.2 لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (ح ج ج) فقال :"حاججته: أي غلبته بالحجج التي أدليتُ بها، والحجّة هي البرهان أو ما دوفع به الخصم وتُجمع الحجّة على حجج؛ ويُقال حاجّه محاجّة وحجاجا؛ أي نازعه الحجة؛ والتّحاج هو التخاصم والرجل المحاج هو الرجل الجدل؛ والاحتجاج: من احتجٌ بالشيء؛ أي اتّخذه حجّة،

ويقال أنا حاججته، فأنا محاجه وحجيجه أي مغالبه بإظهار الحجة التي تعني الدليل والبرهان(**ابن منظور،1955 صفحة 779**) .

يمكننا من خلال هذا المفهوم استنتاج دلالات لغوية متنوعة ومترابطة تدل على استعمالات عدة بحسب السياق

- دلالة التخاصم والتنازع .
- دلالة البرهان والدليل.
- دلالة الغلبة والظفر .

نستنتج من هذه التحديدات القاموسية أنّ لفظ الحجاج في اللغة يتنزل ضمن سياق وبراهين مؤدية إلى نتيجة معينة تجعل من المتلقي يتبني موقف ما (**العزاوي ، 2006 صفحة 16**).

أما مفهوم الحجاج عند فلاسفة اليونان فهو أوسع من الجدل؛ إذ هو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة حيث أن الجدل والخطابة وسيلتان لإنتاج الحجج (**عن عبد العالي قادة 2016 ص 14**)، فعرض أرسطو للحجاج الجدلي والذي مداره على مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة لغاية التأثير العقلي المجرّد, كما عرض للحجاج الخطابي في كتابه "الريطوريكا" حيث أصبح الحجاج يتشكّل في دائرة الممكن والمحتمل، ويُوجّه إلى جمهور معين في مقامات معيّنة ليس لغاية التأثير النظري العقلي، إنما يتعداه إلى التأثير العاطفي وإلى إثارة المشاعر والانفعالات، وإلى إرضاء الجمهور واستمالته(**صولة ،2007،صفحة 65**) ومن هذا المنطلق لابد للمحاج من مواد لحجاجه أو ما يسمّى بمصادر الأدلة للتأثير

في المتلقي

.2.2 الحجاج اصطلاحا عند علماء العرب:

يرى طه عبد الرحمن أنّ الحجاج آلية لغوية يستخدمها المرسل لإقناع الغير بدعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها كما أنه يعتبره وظيفة من وظائف اللغة

الأخرى ولكن لا يدور على اللسان بالدرجة نفسها التي يدور عليها لفظ التواصل ؛ فهو تداولي لأنَ طابعه الفكري مقامي واجتماعي؛ أي مرتبط بسياق الخطاب من معرفة بأحوال المتخاطبين ومقاصدهما وهو جدلي لأنّ هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البيانات البرهانية الضيقة(**طه عبد الرحمان،2007،صفحة 65**) ، وعرّفه في موضع آخر قائلا "الحجاج كل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقّ له الاعتراض عليها(**طه عبد الرحمان ، 1998،صفحة، 226**) فوسيلة المحاج إذن هي اللغة التي يتوسّل بها لإحداث التأثير ومن ثمَّ الإقناع بالإقدام أو الإحجام. ولهذا فإنّ وظيفة الحجاج" ترتد إلى طرح الحجج التي تضمن النفادية للخطاب، وبالنتيجة حصول الاقتناع الفعلي بالقضية المطروحة؛ وهذا يعني توظيف الآليات التي تجتاز الاعتقاد الأولي نحو التغيير وبناء موقف مغاير(**بن عيسى 2006،صفحة37**) فالعملية الحجاجية تبرز فعاليتها بأدوات داخل المنظومة الناقلة للحجج, وهذه الأدوات تخضع لمفاهيم ذهنية هي بمثابة مقدمات من خلالها يتم انتقاء الآلية المناسبة لنقل الحجج و التي تأخذ بعين الاعتبار الظروف المحيطة بالخطاب وتحويله إلى واقع.

3.2 الحجاج اصطلاحا عند علماء الغرب:

يعرفه "فيليب بروتون "(Philippe .B) في قوله "أنّ الحجاج أحد الأفعال الإنسانية التي تسعى إلى الإقناع بواسطة أدلة تحمل المتلقي على الانخراط في رأي ما، وتتنوّع لأجل ذلك الوسائل المستعملة، وتستخدم إجراءات معقّدة.(**فيليب ، 2012،صفحة 19**) لأنَّ المرسل عندما يطالب سواه بمشاركته معتقداته فهذه المطالبة لا تحمل معنى الإكراه، ولا القمع، فالهدف إذن في العملية الحجاجية إشراك المتلقي فيما يعتقده المرسل الذي يهدف إلى التأثير والإقناع والاستمالة عن طريق اللغة أو بوسائل تواصل أخرى في حين نجد " شايم بيرلمان" و "تيتيكا " (Ch, Perlman /Tyteca) يعرفان االحجاج بقولها:" جعل العقول تذعن وتسلّم لما

يُطرح عليها من الأقوال، أو يزيد في درجة ذلك الإذعان وذلك التسليم، فأنجع الحجاج ما وَفْق في جعل حدة الإذعان تقوى لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب.(**Perlman.2008.Page59**) وعليه فإنّ فاعلية الخطاب الحجاجي تتحقق بمدى ملائمة الآليات الموظفة و الأطروحة الموضوعة للإقناع، فهما يقرنان الحجاج بالإقناع الذي يُعدَ غاية العملية الحجاجية وذلك من خلال الأثر الذي يتركه تلفظ المتكلم في المتلقي فيدفعه إلى الإقدام أو الإحجام؛ ولهذا يراد بالحجاج ذلك الخطاب الصريح أو الضمني الذي يستهدف الإقناع أو الإفحام أيّا كان متلقي هذا الخطاب ومهما كانت الطريقة المتبعة في ذلك .

وفي مقابل التوجّه المنطقي للحجاج عند بيرلمان، نجد ديكرو (Oswald Ducrot) يأصّل لهذا المفهوم في الدرس اللساني التداولي مُفرَقاً بين معنيين للحجاج "المعنى العادي، والمعنى الاصطلاحي أو التقني؛ أمّا المعنى الأوّل فيفيد عرض الحجج وتقديمها بهدف التأثير ويضمن بذلك الخطاب النجاح والفعالية (**Moeschler.1997.Page8**) هو المفهوم الذي يتفق فيه مع بيرلمان دون إهمال لطبيعة المتلقي المستهدف بالحجاج؛ فالنجاح متوقف على الآليات المستعملة في الإقناع بالتركيز على الجانب النفسي لما له من دور على التقبّل أو الرفض، أمَا المعنى الثاني التقني أو الاصطلاحي فإنّه يدل على فئة مميّزة من العلاقات التي توجد في الخطاب و هو ما تفرزه المفردات من محتويات دلالية . **(حمو الحاج ، 2015، صفحة 61)**.

بما أنّ الخطاب الحجاجي ينبني على مجموعة من الآليات؛ منها اللغوية و البلاغية ، ليعبر المتكلم عما في جعبته و أفكاره و قناعاته والتي يكشف عنها نسق الخطاب التلفظي، فإنّ معيار الذي نقيس به خطابا ما هو نجاعته من خلال ملائمة الخطاب للجمهور المقصود به .

4.2 وظائف الحجاج :

تعنى نظرية الحجاج بالطريقة أو الأسلوب اللذين تبناهما المتكلم للتغيير في معتقدات المتلقي وإقناعه وتحقيق وظائف الخطاب الحجاجي الأخرى من إفحام أو تغيير وجهة نظر و استمالة وغيرها من المقاصد، "فالحجاج من جهة كونه نظرية يدخل في اعتباره عدة عوامل تحدّه وتغرفه منها:

- التأثير في جمهور ما.
- قوة القول وفعله في مقام تخاطبي محدد.

وهذا ما يفضي إلى حاصل نظري مداره على أن تحليل الحجاج في الخطاب إنما يفترض دراسة نجاعة الكلام في مختلف أبعاده المؤسساتية والاجتماعية والثقافية. **(علي شبعان ، 2008، صفحة 14).**

قد تتجاوز وظيفة الحجاج الإقناع و تمتد إلى أهداف أخرى تحكمها طبيعة العلاقة بين المتخاطبين وملابسات التلفظ من ذلك وظيفة الإفحام، فقد ينتج الفرد خطابا حجاجيا قصد صدّ المستمع عن مواقف الخصم دون تخصيص خصم بعينه, وحين يتوجّه مباشرة إلى الخصم فإنه يود آنذاك إسكاته من غير أن يجهد نفسه في الطريقة الملائمة لإقناعه.

3.ماهية الخطاب :

1.3 المفهوم اللغوي للخطاب (Discours):

يقابل الخطاب في اللغة العربية اللفظ الفرنسي Discours و يعود أصل هذا اللفظ إلى اللغة اللتينية و هو الاسم Discursus المشتق من الفغل Discurrer الذي يعني الجري هنا و هناك أو الجري ذهابا و إيابا ، و هو فعل يتضمن معنى التدافع الذي لا يقترن بالتلفظ العفوي و إرسال الكلام ، والمحادثة و الارتحال .**(عبد الرحمان ، 2005،صفحة 19).**

إن لفظ "الخطاب" في اللغة العربية مشتق من الفعل" خطب" فقد جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (خطب):...والخطاب و المخاطبة : راجعة الكلام و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا و هما يتخاطبان... و المخاطبة مفاعلة من الخطاب و المشاورة(ابن منظور، مادة خطب) ، وفي معجم العين يعني الخطاب مراجعة الكلام .(**الخليل، 2001 ،صفحة 252.)**

أما في المعجم العربي الأساسي فالخطاب هو كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات ، ومثل لذلك بخطاب العرش في الدولة الملكية ، و الخطاب الجمهوري أو الرئاسي في الدول الجمهورية.(**المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 2003 ، صفحة 404)** .

إذن فمفهوم الخطاب في اللغتين العربية و الأجنبية يعني الكلام أو الحديث أو اللغة المستعملة بين طرفين يتواصلان و يتفاعلان فيما بينهما باللغة ذاتها ..

2.3 المفهوم الاصطلاحي للخطاب عند علماء العرب :

لقد اهتم علماء للغة و البلاغة و التفسير و الفقه بالخطاب و حاولوا ضبط مفهوم له لا سيما عندما اهتموا بدراسة الخطاب القرآني ، غير أنهم لم يتفقوا على مفهوم واحد ، ومرد ذلك اختلاف مجالات الدراسة .

فأما " ابن جني " فقد قدما مفهوما للكلام يحيل إلى مفهوم الخطاب، حين يعرف الكلام بأنه كلّ لفظ مستقل بنفسيه ، مفيد في معناه ويضيف في موضع آخر بأنه الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها.(**ابن جني ، 2000، صفحة 17).**

فمعنى هذا أن دلالة الكلام مرتبطة بنظم الألفاظ المركبة في سياق معين والذي أدى الفائدة فلم يلزم المتكلم الزيادة فيما قال بل حسن السكوت عند السامع .

أما عند الأصوليين فمصطلح الخطاب يدل على ما خوطب به فقد عرفه" الآمدي" بقوله : أنه اللفظ المتواضع عليه ، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه .(**ابن حزم ، 1980 ، صفحة 156**).

فالخطاب على حد قوله عبارة عن ألفاظ اتفقت عليها جماعة لغوية ، و أن الغرض منها إفهام إيصال المعنى إلى المخاطب .

أما علماء التفسير فقد اهتمو بشرح مفردة الخطاب التي ورد ذكرها في القرآن الكريم بصيغ متعددة قال عزّ وجلّ :« رب السموات و الأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا .» **(النبأ، الآية 37)** وقوله تعالى: «وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب.» **(ص، الآية 20)**

يفسر الزمخشري " فصل الخطاب " فيقول :«البيّن من الكلام ... الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه و أردت بفصل الخطاب : الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح و الفاسد ، و الحق و الباطل ، و الصواب و الخطأ ... و يجوز أن يراد بالخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل و لا إشباع ممل .(**الزمخشري ، 1947 ، صفحة 583**) .

أما مفهوم الخطاب عند " محمود عكاشة " فهو : القول الموجه المقصود من المتكلم (أنا ، نحن) إلى المتلقي المخاطب (أنت أنتما أنتم أنتن) لإفهامه قصده من الخطاب صريحا مباشرا أو كتابة أو تعريفا في سياق التخاطب التواصلي. **(عكاشة ، 2013 ، صفحة 27)**.

فالخطاب هو خاصية إنسانية له وظيفة تواصلية بين طرفين على الأقل أو هو كما أورد "سعد مصلوح " : الخطاب رسالة موجهة من المنشيء إلى المتلقي تستخدم فيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما ، و يقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط و العلاقات الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية التي تكون نظام اللغة ،(أي الشفرة) المشتركة و هذا النّظام يلبي متطلبات عملية

الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية و تتشكل علاقاته من خلال مماراساتهم كافة ألوان النشاط الفردي و الاجتماعي في حياتهم.(**مدقن ، 2013 ، صفحة 10**).

3.3 المفهوم الاصطلاحي للخطاب عند علماء الغرب :

لقد نال مصطلح الخطاب حظا وافرا من الدراسات و الاهتمام الخاص في الثقافة الغربية قديما ، فكانت عدة محاولات جادة ترمي إلى ضبط المفهوم الفلسفي للخطاب و محاولة تحديد دلالته ، و يعود قصب السبق إلى" أفلاطون" و ذلك من خلال إرسائه لقواعد محددة لجذر" لوغوس" الأمر الذي يمكن معه القول بأن تلك المحاولة الأولى كانت بادرة إلى بلورة ملامح الخطاب الفلسفي الحقيقي في الثقافة اليونانية .(**عبد الله ، 1999،صفحة 103**)

برز مصطلح الخطاب مع مطلع عصر النهضة و كان ذلك في كتاب ديكارت للدلالة على الخطاب الفلسفي و قد غدا هذا المصطلح الجديد يشكل موضوعا بارزا في الدراسات الفلسفية واللسانية الغربية في العصر الحديث ، فقد كان لتفريق " فردناد دو سوسير " F . Desaussure " بين اللغة و الكلام من خلال ثائياته يعد البداية الجدية في تحديد المصطلح ، فقد اعتبر أن اللغة ظاهرة اجتماعية مشتركة بين الحميع ، أما الخطاب فهو يراه منجزا فرديا خاص بكل واحد ، وهو نشاط و ممارسة فعلية اتصالية.

أما "هاريس " Harisse" فقد ركز على بنية الخطاب ، بينما انتبه "بنفنست " إلى موقف التلقي و مدى تأثير الخطاب يقول : الخطاب كل ملفوظ يفترض متكلما و مستمعا و عند الأول نية التأثير على الآخر بأية حال. (**Benveniste. 1996.Page.246)**

إذن فالخطاب حسب مفهوم هاريس مبني على التفاعلات و التأثير، فهو عملية تفاعلية ترتكز على التأثير محققا التواصل عبر نظام من الملفوظات خاص بالفرد ، من خلال المظاهر الإشارية التي تعبر عن اللغة المعتمدة بوصفها قاعدة

معيارية عامة هدفه الإفهام و التأثير في السامع فهو نتاج يلفظه الفرد وفق قواعد لغوية يهدف إلى إيصال رسالة واضحة المرمى ومؤثرة في المتلقي لتحقيق التواصل .

4 الخطاب السياسي مفهومه و خصائصه :

1.4 مفهومه :

لم يتفق الدارسون في تحديد مفهوم موحد للخطاب السياسي ، فمنهم من يرى أنه خطاب متميّز عن الخطابات الأخرى ، يتسم بأسلوب و خصائص تجعل منه فضاء رحب للحجاج، وفريق آخر يرى انه خطاب كباقي الخطابات، مرتبط بالسياسة "فيتناول قضاياها ومشكلات الواقع المحلي والخارجي... وغرضه سياسي، فقد تكون غايته توجيه الرأي العام المحلي أو الخارجي نحو غرضه. كتبرير إجراء سياسي أو عسكري وإضفاء المشروعية عليهما أو تعزيز سياسته ونقد سياسة غيره وذمّها، أو نقض عمل الخصم...والقصد من الخطاب السياسي الهيمنة والإذعان المطلق وتحقيق المصالح وإصابة الأهداف والاستقطاب والتوجيه نحو الأهداف، فضلا عن تقويض الخطاب المعارض، وتُوظّف لهذا الوسائل اللغوية التأثيرية الإقناعية .(عكاشة ، 2016، صفحة ، 54)

ولعل ما يميّز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات أنه يهتم بالمضامين بدرجة أعلى غير أنه لا يهمل الألفاظ ، لأنّ الإقناع يتحقق بوجود ثنائية الشكل والمضمون لذلك هو خطاب مشحون بالمعاني والدلالات والأفكار التي تهتم بقضايا الشعوب والإنسانية ،هذا الأمر ما يجعله خطابا قصديا في محاولته للتأثير في المتلقي وفي الوقت ذاته يعالج أهم قضايا الشعوب بعرضها في قالب لغوي مثير يجعله وسيلة لفهم الحياة السياسية" فهو خطاب موجه عن قصد إلى متلق مخصوص قصد إقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمّن هذا المضمون أفكارا سياسية. وعليه يكون الخطاب السياسي تمثيل للمكان وتمثيل للجماعة اللغوية وللعلاقات الاجتماعية، وتمثيل لعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، ووصول الرجل السياسي إلى غاياته

يعني أنه قد أدرك الكثير من التطورات الحديثة في سيكولوجية التواصل(**الحاج ذهبية ،2016،صفحة،12**) .زيادة على هذا فإنه يخلو من العفوية ، بل هو خطاب مصنوع أعد إعدادا متقنا ليؤثر في الجمهور ويقنعه بقضايا تهمَّ الدولة وتوجّهاتها الداخلية والخارجية وذلك اعتمادا على شخصية المرسل و الفضاء الذي ورد فيه ، فضلا عن بنيته اللغوية و ما تحمله من دلالات و أساليب بلاغية إقناعية و"يسعى إلى استثمار ما تمده به الخطابة القديمة والجديدة من طاقات بلاغية هائلة ووسائل إقناعية فعالة في تحرير الموضوعات وتدبير الحجج. ويضطلع في سياقه بأدوار ووظائف اجتماعية لا تنحصر فقط في دغدغة مشاعر الجماهير وإلهابها نحو قضية من القضايا، بل تتجاوزها إلى محاولة الإقناع بالقيم المشتركة بين الخطيب والجمهور.

و على هذا الأساس يمكن اعتبار الخطاب السياسي عامل مهم في بناء الشخصية الوطنية و تقوية الهوية و يساهم في تعزيز الرابطة بين الشعب ومؤسسات الدولة كما يقوي روح الانتماء لدى الأفراد .

2.4 خصائص الخطاب السياسي :

الخطاب السياسي هو خطاب جماهيري يتميز عن غيره من الخطابات بفضل توفره على مجموعة من الخصائص اللغوية و الأسلوبية البلاغية الحجاجية ، نذكر أهم الخصائص التي رصدها الدارسون للخطاب السياسي:

1- يعتمد الخطاب السياسي على الإشارة إلى الزمان والمكان والعلاقة والسياق.

2- يقوم الخطاب السياسي على التفاعل interprétation الذي تتبدى من خلاله الحدود والروابط التي تفصل الأنا عن الآخر وتجمعها مع من يُخالفها أو ينتمي إليها وتتبدى الأدوار التي يلعبها كل طرف في التفاعل أو حوله.

3 - يشتمل التفاعل على نوع من التفاوض والتداول، ومحاولة فرض ما نفترض أو نسلّم به على الآخرين.

4- يشتمل الخطاب السياسي على توقّع ما يفكّر فيه الآخرون أو التنبؤ بما يضمره المنافسون وما يؤمن به الأعداء ومن ثمَّ تفنيده أو إضعافه أو تشويهه وتقبيحه.

5 - يتحقق قدر كبير من التفاعل في الخطاب السياسي بتفعيل ماتتيحه اللغة من قدرات للتعبير عن الواقع .

6- يشتمل الخطاب السياسي إجمالا على تصنيفات ثنائية متعارضة وربّما الشرعية, الوطنية والخيانة. بين الحرية والقمع، وعادة ما يكون صاحب الخطاب في المحور الأول وأعداؤه في المحور الثاني .**(عكاشة ،2016 ،صفحة 348)**

5 . الروابط و العوامل الحجاجية في خطاب رئيس حركة البناء الوطني :

1.5 الروابط الحجاجية :

عرفت الروابط على أنها " مورفيم من صنف الروابط (حروف العطف – الظروف) فهو يربط بين دلالتين أو أكثر ، في إطار استراتيجية حجاجية واحدة **(Moeschler.1985.page62)** و يمكن التمثيل لها : (بل ، لكن ، حتى ، لا سيما ، إذن ، لا ... إلا) و غيرها .

فالخطاب السياسي لا يخلو من هذه الروابط و فيما يأتي ندرس بعضها من حيث استعمالتها الحجاجية .

- الرابط الحجاجي :" إنّ ":

هي من الرّوابط الحجاجة التي تفيد الاثبات و التّوكيد ، فتعدّ بذلك آلية فعّالة في الجاج ، لما تقوم به من توكيد و إثبات للقضايا و الحجج مما يترتب عنه ترك أثر في نفس المخاطب ، ومن هنا تبرز أهمية هذا الرابط في الربط بين السبب و

النتيجة ، و ذلك بتعليل النتائج ، فتحمل المخاطب على القبول و الإذعان لها من ثمة الاقتناع بها . **(صولة ،2007، صفحة 215)**.

"إنّ قناعتنا في حركة البناء الوطني ، أنّ من يطعن في مؤسسات الدولة هو يطعن في شرف و في عرض كل جزائري ... أنّ حراكنا في الجزائر كان ربيعا ... إنه رسم صورة حضارية "

وظف المخاطب الرابط (إنّ ، أنّ ") لتأكيد الحجج التي قدمها و لتثبيتها في ذهن السامع بغية التأثير فيه وحثه على ضرورة احترام مؤسسات الدّولة و على رأسها المؤسسة العسكرية التي اعتبرها الركيزة الأساسية للدولة الجزائرية.

- الرابط الحجاجي " لام التعليل"

تفيد لام التعليل أن ما بعده غرض و علة غائية لإحداث ما قبلها " قد تدخل على المصادر التي هي اغراض الفاعلين في أفعالهم ... فكأنّها دخلت لإفادة أنّ ذلك الغرض من إيقاع الفعل المتقدّم **(موفق الدين ،2001،صفحة 20)**

"التحم فيها الجيش مع الشعب لحماية الوطن ... دفعت فيها الجيوش و الشعوب للصراع و الاقتتال ..."

فالمخاطب هنا يعلّل سبب التحام الشعب مع جيشه لنتيجة واحدة و هي حماية الوطن و أن أي صراع بين الجيش و الشعب يؤدي حتما إلى نتيجة معاكسة كما حدثت في دول مجاورة و شقيقة .

- الرابط الحجاجي : "واو العطف: "

يعد الواو رابطا حجاجيا مدعم للحجج المتساوقة أو المتساندة ، و يكون حجاجيا من خلال ترتيب الحجج و وصل بعضها ببعض و رسّها ، بل و تقوي كل حجة منها الأخرى (الشهري ،2004 صفحة 442) كما يعمل على ترتيب الحجج و عرضها تواليا مما يزيد المعنى إثبات و بالتالي التأثير على المتلقي.

و نورد بعض الأمثلة من خطاب رئيس حركة البناء لوطني في هذا الصدد ليثبت للمخاطَب أنّ الجيش و الشعب إخوة و أنّ كل المحاولات لفك هذه الرابطة مآلها الفشل ومصيرها الخذلان ." من يطعن في مؤسسات الدولة ... هو يطعن في شرف و في عرض كل جزائري و كل جزائرية و لذلك و بشعار بسيط ... جيش شعب خاوة ... فتخندق الشعب مع جيشه و مع مختلف مؤسسات دولته تحت الشعار الخالد ... ومن هذا المنبر أرسل التحية ... إلى أسود جيشنا الوطني ...الذي أدرك مسؤوليته في الظرف الحساس فاستجاب بوعيه الثاقب لإرادة الشعب الجزائري و أدي واجبه كاملا في حماية الحراك و في معاقبة طبقة الفساد و ايقاف العهدة الخامسة للرئيس" ...

فهذه بعض النماذج التي يتجلى فيها البعد الحجاجي لحرف العطف الواو ، فقد ربط بين مجموعة من الحجج التي تثبت أن الجيش الشعبي الوطني كان حاسما في الظرف الحساس و أدي واجبه على أكمل وجه ليتجسد الشعار الخالد (جيش شعب خاوة) وقد أورد سلسلة من الحجج متناسقة بشكل أفقي ليدعم فكرته و ليقنع مناضليه خاصة و الشعب الجزائري عامة بضرورة الوقف وقفة رجل واحد مع الجيش الشعبي الوطني حامي الثغور.

- الرابط الحجاجي " حتى: "

تتحقق حجاجية "حتى " في إفادتها : انتهاء الغاية و " الدلالة على أن ما قبلها علة و سبب فيما بعدها و هي : حرف جر أصلي **(عباس ،2018، صفحة 482).**

و استعمال " حتى " في الحجاج يقوم بتقديم حجج للنتيجة التي بعدها تكون أقوى و أشمل من النتيجة الأولى ، كما تكون النتيجة الأولى سببا للثانية ، إذ يتحدد الحجاج أكثر باستعمال " حتى " إذا كانت غائية وقع ما بعدها و تحقق معناها و ، توقف المعنى الذي قبلها و انقطع ، و تكون أكثر حجاجية حين يقتضي إنقطاع ما قبلها و انتهائه بمجرد وقوع ما بعدها و حصوله.**(عباس ،2018 ،صفحة 482) .**

ومعنى هذا أنّ حتى تلغي النتيجة الأولى و تثبت النتيجة الثانية التي تكون سببا في النتيجة لأولى.

و تظهر " حتى " في قول رئيس الحركة : " ... لأنّ الذي ساءه الحراك الحضاري المبارك الأصيل ، لأنه سلمي ، أراد أن يَحرفَه إلى ما حَرفَ به ساحات أخرى حتى يكون مثل حراك سورايا، مثل حراك العراق ... و نحن نقول له هيهات هيهات ...

فالمخاطب هنا يبيّن أنّ سبب عدم رضى أعداء الجزائر عن الحراك كونه سلمي لأنهم كانوا ينتظرون أن يكون كحراك دول عربية أخرى موظفا الرابط الحجاجي " حتى " ليثبت نتيجة وحيدة و هي عدم رضى الأعداء إلا بدمار الجزائر .

2.5 العوامل الحجاجية:

العوامل الحجاجية هي مورفيمات إذا وجدت في ملفوظ تحول و توجه الإمكانات الحجاجية لهذا الملفوظ **(Moeschler .1985.page 62)**

إذن فالعوامل الحجاجية لا تربط بين متغيرات حجاجية ، بل تقوم بحصر و تقييد الإمكانات الحجاجية لملفوظ ما ، و تشمل أدوات من قبيل : ربما ، تقريبا ، كاد ، قليلا ، كثيرا ، إذا ، ما ... إلا و غيرها.

سنحاول دراسة بعض العوامل الحجاجية الواردة في الخطاب السياسي لرئيس حركة البناء الوطني لنوضح دورها التداولي الحجاجي.

- العامل الحجاجي " إذا الشرطية: "

يقول رئيس الحركة للمناضلين : " أبناء حركة البناء الوطني : إذا خُيّرتم بين الوطن و بين بقاء الديمقراطية عليكم – دون تردد – أن تختاروا الوطن ... "

فالمخاطب يطلب من مناضليه اختيار الوطن دون تردد في حال ما كانوا مخيرين فقد وظف العامل الحجاجي "إذا " فقيد الإمكانات الحجاجية لهذا الملفوظ ، و جعل من النتيجة هي اختيار الوطن بدل الديمقراطية فبفضل العامل الحجاجي " إذا " وجه الاحتمال الحجاجي في الخطاب نحو وقوع المشروط .

وبالتالي فإنّ الإمكانات الحجاجية تقلصت بفعل إذا الشرطية و أصبح الممكن هو اختيار الوطن.

- العامل الحجاجيّ النفي ب " لا ، لم ، ليس:"

النفي هو أسلوب نقض و إنكار ، يستعمل لرفع ما يتردد في ذهن المخاطب ، و هو الاخبار عن ترك الفعل.**(الجرجاني ، 1985، صفحة 219)**.

هذا يعني أنّه أسلوب يحاول به المخاطب توجيه ذهن المخاطب إلى تبني الفكرة التي يريدها عن طريق نفي ما يخالفها ، فهو يشكل حافزا للمتلقى على الاقتناع بقصد المتكلم المصرح به استنادا على اداة النفي التي بدورها توجه الملفوظ إلى النتيجة التي يرجوها و يسعى إلى تحقيقها ، " يوجد في اللغة صرافم ، عوامل حجاجية تسدّ الملفوظ و تبدّل توجّه أقسام النتائج المرتبطة بالجملة في الملفوظ في بدايته . **(الناجح ،2011،صفحة 133)**.

نورد بعض النماذج من المدونة لنقف على البعد الحجاجي في النفي.

يقول رئيس الحركة : " و لا يجوز للجزائريّ كائنا من كان أن يوجّه بندقيته في وجه أخيه الجزائري... هذا ليس منهج حركة البناء الوطني ،و لا النخبة الوطنية الجزائرية ... إنّ حراكنا بالجزائر كان ربيعا مزهرا و لم يكن خريفا يابسا"

فقد وظف النفي (لا يجوز) ليقنع المخاطب و يوجه ذهنه إلى حرمة استعمال السلاح بين أبناء الوطن الواحد فالعامل الحجاجي "لا النافية " وجهت الملفوظ إلى النتيجة التي يريدها المتكلّم.

كما نجده استعمل العامل الحجاجي" ليس " ليوصل رسالته إلى الطبقة السياسية أنّ حزبه حزب معتدل ، حزب بعيد عن العنف و عن الفتنة ، حتى و إن كان هناك استبداد أو خلاف .

و استعمل أيضا العامل الحجاجي " لم " ليقنع المتلقي بأن الحراك الأصيل كان خيرا على البلاد عندما لمّح بالنّفي الممزوج بالتشبيه في قوله " لم يكن خريفا يابسا

" فقد جعل النفي وسيلة إقناعية توجّه ذهن المخاطب و تجعله يذعن و يقتنع بأنّ الحراك الذي رافقه الجيش لم ترق فيه الدّماء ، و لم تهدم فيه مؤسسات الدولة ، بل كان ذريعة لمعاقبة طبقة الفساد .

6. خاتمة:

نستخلصمن خلال هذا البحث الموجز ما يلي:

-1يحضى الخطاب السياسيّ بمكانة هامة في كل المجتمعات لما له من تأثير على المتلقين كونه يعالج قضايا الشعب و الأمة ، فهو سلاح ذو حدين ، يمكن أن يوظّف توظيفا يخدم الصالح العام مثل الخطاب الذي درسناه في بحثنا هذا ، و يمكن أن يكون خطابا يثير النعرات و و يدعو إلى العنف و التخريب.

- 2الخطاب السياسي خطاب حجاجيّ يعتمد على اللغة البسيطة المتداولة مراعات لمقتضى الحال ، ليكون الإقناع شاملا لكل فئات المخاطبين.

– 3الروابط الحجاجية لها دور كبير في الإقناع كونها تربط الحجج متساوقة لتضغط على ذهن المتلقي ليذعن و يتبنى الموقف الذي حدّده المخاطب.

– 4العوامل الحجاجية توجّه المتلقي إلى نتيجة واحدة هي ذاتها التي يريدها المخاطب.

5 – إنّ الوظيفة الأساسية للخطاب السياسي هي الحجاج بمعنى استعمال إمكانات اللغة لإخضاع المتلقي حتى يذعن و يتبنى الموقف السياسي للحزب و بالتالي دعم الحزب في توجهاته و مساندته للوصول إلى سدة الحكم .

7. قائمة المراجع:

-موفق الدين الموصلي (2001) *شرح المفصل* . (ط1) . بيروت : دار الكتب العلمية .

-ابن جني أبو الفتح عثمان (2000) *الخطائص* (ج1) . لبنان دار الكتاب العربي .

-ابن حزم الأندلسي (1980) *الإحكام في أصول الأحكام* . بيروت دار الكتاب العلمية .

-ابن منظور (1955) ، *لسان العرب* (ط1)، بيروت ، دار صادر.

-الجرجاني (1938) . *التعريفات* . مصر : مطبعة مصطفى الحلبي.

-الخليل بن أحمد الفراهدي (2001) *كتاب العين* (ط1) ، بيروت دار إحياء التراث العربي

-الشبعان علي (2008) . *الحجاج بين المنوال و المثال . نظرات في أدب الجاحظ و تفسيرات الطبري* (ط1) .تونس : مسكلياتي للنشر و التوزيع.

-العزاوي أبو بكر (2006) *اللغة و الحجاج* . المغرب : العمدة في الطبع .

-القرآن الكريم .

-المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (2004) *المعجم العربي الأساسي* .

-بن عيسى عبد الحليم (2006) *البيان الحجاجي و إعجاز القرآن الكريم ،سورة الأنبياء أنموذجا* . مجلة التراث العربي العدد 1012-2006 . دمشق : إتحاد كتاب العرب .

-حمو الحاج ذهبية (2015) *الحجاج وإشكالاته في اللسانيات المعاصرة* (ط1) .بيروت : دار أم الكتاب .

-صولة عبد الله (2007) *الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية* (ط2) . بيروت : دار الفرابي

-طه عبد الرحمان (1998) *اللسان و الميزان و التكوثر العقلي* (ط1) . المغرب : المركز الثقافي العربي .

-عباس حسن (2018) *النحو الوافي* . (ط 3) . مصر : دار المعارف .

-عبد الله إبراهيم (1999) *الثقافة العربية و المرجعيات المستعارة* .(ط1) . المغرب : المركز الثقافي العربي.

-قادة عبد العالي (2016) *بلاغة الإقناع دراسة نظرية تطبيقية* (ط1) عمان: دار كنوز المعرفة .

-مدقن هاجر (2013) *الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه ، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي* . الجزائر : منشورات الاختلاف.

حجازي عبد الرحمان (2005). *الخطاب السياسي دراسة أسلوبية* ، (ط1) القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة .

الزمحشري (1947) *تفسير الكشاف عن حقائق و غوامض التنزيل و عيون الأقاويل* .لبنان . دار الكتاب العربي

عبد الهادي بن ظافر الشهري (2004) *استراتيجيات الخطاب* (ط1) . بيروت : دار الكتب العلمية .

عكاشة محمود (2013) *تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة* (ط1) . القاهرة . دار النشر للجامعات .

الناجح عز الدين (2011) العوامل الحجاجية في اللغة العربية . تونس : مكتبة علاء الدين للنشر و التوزيع .

- Ch. Perlman et Lucie Olbrechts-Tyteca,(2008) *Traité de l'argumentation,* éditions de l'université de Bruxelles, Belgique, 6 édition

-Anne Reboul et Jacques Moeschler, *l'argumentation dans la langue*, édition Madriaga, 1997.

- Emil Benveniste ,)1996) *Problèmes de linguistique générale* . Editions Gallimard

-https ;//fb.watch/md3wwQapy/.